بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(استقبال شهر رمضان)

الخطبة الأولى

الحمد لله الذي مضى على عباده بمواسم الخيرات؛ ليغفر لهم بذلك الذنوب ويكفر عنهم السيئات؛ وليضاعف لهم بذلك الثواب؛ ويرفع لهم الدرجات، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، واسع العطايا وجزيل الهبات، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أفضل المخلوقات، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، عباد الله: اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون.

اتقوا الله واعبدوه، واشكروه على ما أنعم به عليكم واحمدوه، واعرفوا نعمه عليكم بمواسم الخيرات التي تتكرر كل عام، ويتكرر بها عليكم من الفضل والإنعام، وتجدد النشاط على صالح الأعمال واجتناب الآثام.

عباد الله: لقد أظلكم شهرٌ عظيم، وموسم مبارك كريم، قارب حلوله عليكم ضيفاً مباركاً، فاستقبلوه بالغبطة والسرور، واشكروا الله إذا بلَّغكم إياه وبارك لكم فيه، ولقد كان النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يبشر أصحابه بقدوم رمضان، فعن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: ((أتاكم رمضان، شهرٌ مبارك، كتب الله عليكم صيامه، تُفتح فيه أبواب السماء، وتُغل فيه مردة الشياطين، فيه ليلة خيرٌ من ألف شهر)) [أخرجه النسائي وصححه الألباني].

كيف لا يبشر المؤمن عباد الله بشهرٍ تُفتح فيه أبواب الجنان، وتُغلق فيه أبواب النيران، وتُغلُّ فيه مَرَدَة الشياطين، كان ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا إذا دخلت أول ليلة من رمضان قال: ((مرحباً بشهرٍ خيرٌ كله، صيامٌ نهاره وقيامٌ ليله، النفقة فيه كالنَّفقة في سبيل الله)) .

وقال المعلَّى بن الفضل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ((كان السلفُ الصالح يدعون الله ستة أشهر أن يُبلِّغهم رمضان، ثم يدعونه ستة أشهر أن يتقبله منهم)) .

وقال يحيى بن أبي كثير أنه كان من دعائه رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ((اللهم سلمني إلى رمضان، وتسلَّمه مني متقبلاً)) .

وما ذلك إلا لعلمهم –رحمهم الله – ما لهذا الشهر الفضيل والموسم العظيم من مكانةٍ عالية ومنزلةٍ رفيعة.

عباد الله: إن نبينا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: ((إذا كان أول ليلةٍ من شهر رمضان صفدت الشياطين، ومردة الجن، وغلقت أبواب النار، فلم يفتح منها بابٌ، وفتحت أبواب الجنة، فلم يغلق منها بابٌ، وينادي مُنادٍ: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أَقْصِر، ولله عتقاء من النار، وذلك كل ليلةٍ)) .

إنَّ بلوغ شهر رمضان وصيامه نعمةٌ عظيمة، ومِنَّةٌ جَسِيمَةٌ على من بلَّغه الله إياه، فهنيئاً لمن أدرك شهر رمضان فقام بواجبه، وبِرَبِّهِ استعان، فصامه وقامه محتسباً لثواب الله، راضياً به، عالماً أنَّه رُكنٌ من أركان الإسلام، ومن أعم خصال الإيمان، فصامه وقامه محتسباً يطلب الفوز بالجنة والنجاة من النار، حافظاً نفسه من الفسوق والمخالفات والعصيان، مؤدياً للجُمع والجماعات، مقابلاً لنعم الله بالشكر، نادماً على ما وقع فيه من الذنوب والمخالفات، طالباً من ربه العفو والغفران، منتهزاً فرصة الحياة قبل الممات، ومفارقة الأهل والأوطان، قبل الرحيل من الدنيا ومجاورة الموتى والديدان، فكم من أناسٍ كانوا معنا في العام الماضي وصاموا معنا، وها هو رمضان يقبل علينا وقد فارقوا الدنيا ونحن على الطريق سائرون.

عباد الله: شهر رمضان شهر جعل الله فيه من جلائل الأعمال و فضائل العبادات ما لم يكن في غيره، شهر رمضان شهرٌ مُشرق بأنوار القرآن، وشذا نفحات الجنان، شهر القدسيَّات والبركات والنفحات والرحمات، شهرٌ تُقال فيه العثرات، وتُضاعف فيه الحسنات، وتُرفع فيه الدرجات، شهر

رمضان شهر الطاعة والاستقامة والغفران، شهر النور والصفاء وتلاوة القرآن، شهر الصبر والعتق من النيران.

شهر رمضان شهر التسبيح والتهليل والاستغفار والصدقة والإحسان، شهر رمضان شهر التوبة والإنابة والرجوع إلى طاعة الرحمن، شهر رمضان شهر الصيام والقيام والتضرع والابتهال وطلب الرضوان، شهرٌ شرَّفه الله فهو كتاجٍ على رأس الزمان، شهرٌ يتنافس فيه ذوي العقول والرجحان، كلٌّ يطلب فيه لنفسه الفوز بالجنة والأمان.

عباد الله: شهر رمضان شهر القرآن، فاجتهدوا في تلاوته آناء الليل وأطراف النهار.

قال تعالى : ﴿شَهرُ رَمَضانَ الَّذي أُنزِلَ فيهِ القُرآنُ هُدًى لِلنّاسِ وَبَيِّناتٍ مِنَ الهُدى وَالفُرقانِ﴾.

وقال تعالى: ﴿إِنّا أَنزَلناهُ في لَيلَةِ القَدرِ﴾.

وكان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُدارِسُه جبريلُ القرآن في شهر رمضان، حتى كان العام الذي قُبِض فيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَارَسَهُ جبريل القرآن مرَّتين [أخرجه البخاري].

فقد كان السلفُ الصالح يجتهدون في رمضان في تلاوة القرآن، فمنهم من كان يختم في ليلتين، و منهم من يختم في ثلاث ... وهكذا.

فاجتهدوا عباد الله في قراءة القرآن قراءة تدبر وتعقل، قال تعالى: ﴿كِتابٌ أَنزَلناهُ إِلَيكَ مُبارَكٌ لِيَدَّبَّروا آياتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الأَلبابِ﴾.

شهر رمضان شهر القيام: قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((من قام رمضان إيماناً واحتساباً؛ غُفر له ما تقدَّم من ذنبه)).

((غُفر له ما تقدم من ذنبه)): يقوم ويصوم إيماناً بفرضية الصوم ومشروعية القيام وفضله واحتساباً الأجر من الله، لا يصوم ولا يقوم رياءً ولا سمعةً ولا تقليداً، إنما إيماناً واحتساباً ((غُفر له ما

تقدم من ذنبه)) والمراد بالذنوب: الصغائر ، أما الكبائر فلا تُكفَّر إلا بالتوبة، وتكفير الصغائر مشترط أولاً باجتناب الكبائر.

قال تعالى: ﴿إِن تَجتَنِبوا كَبائِرَ ما تُنهَونَ عَنهُ نُكَفِّر عَنكُم سَيِّئاتِكُم﴾.

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفِّراتٌ ما بينهنَّ إذا اجتنب الكبائر)) [أخرجه مسلم].

شهر رمضان شهر القيام: قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة)) . تقوم مع الإمام نصف ساعة أو ما يقارب ذلك؛ يُكتب لك أجر ليلةٍ كاملة كأنك بِتَّ تُصليها.

فيا أيها الشباب، يا أيها الإخوة، لا يحرمنكم الشيطان والنفس الأمارة بالسوء عن الحضور لتلك الصلاة، ومشاركة الخير في صلاة التراويح، فمن شغل عنها فلا يحرم نفسه في آخر الليل من أن يقوم يصلي ويدعو الله عَزَّوَجَلَّ .

شهر رمضان شهر الصيام: فلنحافظ على صيامنا من اللغو والرفث، والقيل والقال، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((رُبَّ صائمٍ ليس له من صيامه إلا الجوع)) [أخرجه ابن ماجه، وقال الألباني حسن صحيح].

يصوم عن الأكل والشرب والنكاح ونحو ذلك، لكنه يقع فيما حرَّم الله، ينظر إلى الحرام، ويسمع الحرام، ويفعل الحرام، يضيع نهاره مع المسلسلات والتمثيليات، مع الغيبة والنميمة، والقول الفاحش البذيء إلى غير ذلك -نسأل الله السلامة والعافية - .

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يَرفُث ولا يصخب، فإن سَابَّه أحدٌ أو قاتله، فليقل: إني امرؤٌ صائمٌ)) [أخرجه البخاري].

عباد الله: شهر رمضان شهر الجود والكرم والصدقة.

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: ((كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كلِّ ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أجود بالخير من الرِّيح المرسلة)) [أخرجه البخاري].

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((من فطر صائماً كان له مثل أجره، غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئا)).

شهر رمضان شهر العتق من النار: قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما صح عنه: ((ولله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة)) .

فاحرص يا عبد الله أن تكون من المعتوقين من النار في هذا الشهر المبارك.

شهر رمضان شهر الدعاء: قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((ثلاثة لا ترد دعوتهم: الإمام العادل والصائم حين يُفطِر، ودعوة المظلوم)).

قبيل فطره يدعو الإنسان، يبتهل إلى الله، يدعو بما شاء من خيري الدنيا والآخرة.

نسأل الله تعالى أن يبلغنا رمضان، وأن يبارك لنا فيه، وأن يوفقنا فيه للصيام والقيام وصالح الأعمال.

بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، أَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ؛ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّاعي إلى رضوانه، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

أما بعد، عباد الله: شهر رمضان صيامه وقايةٌ من النار، كما قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((الصَّومُ جُنَّة)) أي: وقاية من النار.

وفي حديث آخر: ((من صام يوماً في سبيل الله بعَّد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً)). وهذا في النفل، فكيف في الفرض؟!

الصيام عباد الله أجره بغير حساب؛ لأنه من الصبر، والله تعالى يقول:﴿إِنَّما يُوَفَّى الصّابِرونَ أَجرَهُم بِغَيرِ حِسابٍ﴾.

والله تعالى يقول في الحديث القدسي: ((كُلُّ عمل ابن آدم يُضَاعف، الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعفٍ، قال الله عَزَّوَجَلَّ : إلاَّ الصوم، فإنَّه لي وأنا أجزي به، يدع شهوته وطعامه من أجلي)).

الصوم عباد الله من أعظم أسباب دخول الجنان، فعن أبي أُمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قلت: يا رسول الله، مُرني بأمر آخذُه عنك – وفي رواية: أدخل به الجنة – قال: ((عليك بالصوم فإنَّه لا مِثل له)).

الصوم عباد الله يشفع لصاحبه يوم القيامة، كما صح في الحديث: ((الصيام والقرآن يشفعان للعبد، يقول الصيام: رَبِّ إني منعته الطعام والشراب بالنهار، فشفعني فيه، ويقول القرآن: رب منعته النوم بالليل فشفعني فيه؛ فيشفعان)) [أخرجه أحمد وصححه الألباني].

الصيام عباد الله سبب للسعادة في الدارين: في الدنيا والآخرة، كما قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((للصائم فرحتانِ: فرحةٌ عند فِطرِهِ، وفرحةٌ عند لقاءِ رَبِّه)).

الرائحة التي تنبعث من فم الصائم المستكرهة عند الناس أطيب عند الله من ريح المسك.

وإن في الجنة باباً يُقال له الريان؛ لا يدخل منه إلاَّ الصائمون، فإذا دخلوا أُغلق فلم يُفتح لأحدٍ غيرهم، ومن يدخل يشرب، ومن يشرب فلا يظمأ بعدها أبداً، الله أكبر!

الصيام عباد الله سبب لمغفرة الذنوب وتكفير السيئات، عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَقي المنبر فلما رقي الدَّرجة الأولى قال: ((آمين)) ثم رقي الثانية فقال: ((آمين)) ثم رقي الثالثة فقال: ((آمين)).فقالوا: يا رسول الله سمعناك تقول: ((آمين)) ثلاث مرات ؟ قال: ((لما رقيتُ الدرجة الأولى جاءني جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ فقال: شَقي عبدٌ أدرك رمضانَ فانسلخَ مِنه ولم يُغفر له. فقلتُ: آمين، ثم قال: شَقي عبدٌ أدرك والديه أو أحدهما لم يُدخِلاه الجنة. فقلتُ: آمين. ثم قال: شَقي عبدٌ ذُكرتَ عِندهُ ولم يُصل عليك. فقلتُ: آمين)).

وفي رواية: ((إنَّ جبريل أتاني، فقال: من أدرك شهر رمضان ولم يُغفر له فدخل النار فأبعده الله، قل: آمين، فقلت: آمين، ومن أدرك أبويه أو أحدهما فلم يبرَّهما، فمات فدخل النار فأبعده الله، قل: آمين، فقلت: آمين، ومن ذكرت عنده فلم يصلِّ عليك فمات فدخل النار فأبعده الله، قل: آمين، فقلت: آمين)) [أخرجه ابن حبان، وقال الألباني حسن صحيح].

يا عباد الله: إننا مقبلون على شهر مبارك فضيل، فلنغتنم نهاره بالصيام وقراءة القرآن وذكر الله وكل ما يقرب إلى الله، ولنغتنم ليله بالقيام وقراءة القرآن... وغير ذلك من العبادات.

عباد الله: إنَّ اجتماع الصدقة والإطعام والقيام والصيام من أسباب دخول الجنان، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إنَّ في الجنة غُرفاً يُرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها؛ لمن أطاب الكلام، وأدام الصيام، وأطعم الطعام، وصلى بالليل والناس نيام)).

((أطاب الكلام)): الكلام الطيب من ذكر الله الكلام النافع، ((وأدام الصيام، وأطعم الطعام، وصلى بالليل والناس نيام)): اجتمع الصيام والإطعام والقيام، من اجتمعت فيه دخل الجنة.

وكذلك قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديث الآخر: ((من أصبح منكم اليوم صائما؟))، قال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أنا، قال: ((فمن تبع منكم اليوم جنازة؟))، قال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنا، قال: ((فمن

أطعم منكم اليوم مسكينا؟))، قال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنا، قال: ((فمن عاد منكم اليوم مريضا؟)) قال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أنا، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((ما اجتمعن في امرئٍ، إلاَّ دخل الجنة)).

فاجتهدوا عباد الله في هذا الشهر الشريف إذا بلغكم الله إياه، فساعات العبادة مشهودة وأيامه معدودة تمر كَمَرِّ السحاب، فالسعيد من تدارك أوقاته قبل الفوات، ووفقه الله تعالى فيه للطاعات.

نسأل الله تعالى أن يبلغنا رمضان، وأن يبارك لنا فيه، وأن يوفقنا فيه للصيام والقيام وصالح الأعمال.

اللهُمَّ أعزَّ الْإِسْلاَمِ وَالْمُسْلِمِينَ، وأَذِلَّ الشِّرْكَ والْمُشْرِكِين، وَاحْمِ حَوْزَةَ الدِّين.

اللهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَنِنَا، وَأَصْلِح أَئِمَّتَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا.

اللهُمَّ وفق جميع ولاة المسلمين للعمل بكتابك، واتباع سنة نبيك، وتحكيم شرعك.

اللهُمَّ وَفِّق إِمَامَنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ لِما فِيه عِزُّ الْإِسْلاَمَ وَصَلاَحُ الْمُسْلِمِين.

اللهُمَّ وَفِّقْهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ وَإِخْوَانَه وَأَعْوَانَه لِما تُحِبُّهُ وتَرْضَاه.

اللهُمَّ احفظ جنودنا المرابطين ورجال أمننا، وسدد رميهم يا رب العالمين.

اللهُمَّ عليك بالحوثيين المفسدين، وبالخوارج المارقين، وبجميع أعداء الدين.

اللهُمَّ اكفنا شرهم بما شئت، اللهُمَّ إنَّا ندرأ بك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم.

اللهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتَك، وَتَحَوُّل عَافِيَتك، وَفُجَاءَة نَقِمَتِك، وَجَمِيع سَخَطِك.

عباد الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأمُرُ بِالعَدلِ وَالإِحسانِ وَإيتاءِ ذِي القُربى وَيَنهى عَنِ الفَحشاءِ وَالمُنكَرِ وَالبَغيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُم تَذَكَّرونَ﴾.

فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.

جمع وتنسيق/ عبد الله بن محمد حسين النجمي

إمام وخطيب جامع الحارة الجنوبية بالنجامية بمنطقة جازان